University of Benghazi
Faculty of Education Almarj

جامعة بنغازي
كلية التربية – المرج
ISSN 2518-5845

Global Libyan Journal

المجلة الليبية العالمية

العدد الخمسون / يناير / 2021

المناهـج التعليميـة ودورهـا في ترسيـخ الهويـة الوطنيـة

" دراسـة تحليليـة "

أ. محمد الطيب الصويعي
مدير مركز التدريب والتطوير فرع الأبيار

أ. صالحة علي الترهوني
عضو هيئة تدريس بجامعة مصراتة

University of Benghazi
Faculty of Education Almarj
جامعة بنغازي
كلية التربية – المرج
ISSN 2518-5845
Global Libyan Journal
المجلة الليبية العالمية
العدد الخمسون / يناير / 2021

المناهـج التعليميـة ودورهـا في ترسيـخ الهويـة الوطنيـة

" دراسـة تحليليـة "

- **الملخص:**

هدف البحث إلي التعرف على مفهوم الهوية ومفهوم التربية الوطنية، وأهداف التربية الوطنية، وكذلك التعرف على النظريات التي فسرت عن دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية، والتعرف على قيم الهوية الوطنية المتضمنة في مقرر التربية الوطنية بمرحلة التعليم الأساسي بالدولة الليبية، ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت نتائج البحث إلي أن للفكر التربوي دور أساسي ومهم في تقويم العقول وتوجيهها نحو السلوك السليم، ولا شك أن حماية عقول الشباب كانت ولازالت مكفولة من قبل التربويون، من أجل إعداد جيل من بناة الأمة وحُماتُها، وهذا الدور لا يكتمل إلا من خلال التعاون بين مؤسسات باختلاف أدوراها ووظائفها، من الأسرة والمدرسة، وتسخير الامكانات التي يحتاجها التربويون لبذل جهودهم في تحصين الشباب ، و توجيهه نحو الفكر الذي يخدم دينه و أمته والحفاظ على هويته والاعتزاز بها، وفي ضوء نتائج البحث أوصي الباحثان بالآتي:

1-أن يتيح المناخ المدرسي الفرصة لدعم الثقافة الوطنية دون الانغلاق عليها، ودون الرفض لما هو جديد من نتاج التطور المعرفي، الذي قد يسهم في تطوير ثقافتنا ويتفق مع عقيدتنا، ويعود بالنفع على الوطن، فنحافظ على هويتنا الوطنية وبنفس الوقت نساير عملية التطور والتغيير.

2-العمل على تعميق وتعزيز النشاط الاجتماعي، من خلال حث المتعلمين على المشاركة في الفاعليات والمناسبات الوطنية؛ التي تساهم في تنمية روح الانتماء و الولاء للوطن.

3-عقد دورات تدريبية للمشرفين التربويين والمعلمين أثناء الخدمة، يتم من خلالها اكسابهم المهارات والاتجاهات اللازمة وتجعلهم على وعي وفهم، وإدراك جميع أبعاد الهوية الوطنية.

4-العمل على تفعيل برامج الثقافة المدنية، وتدريسها للمتعلمين في جميع المراحل التعليمية حول قيم الهوية الوطنية، وضرورة تفعيل مقررات حقوق الانسان، وأن تركز هذه المقررات على ضرورة تغيير ثقافة الصمت والتلقين والالقاء في أسلوب التعامل مع المتعلمين، إلى أسلوب حواري يحقق فيه المتعلم ذاته ويتدرب على حرية الرأي، وتقبل الرأي الاخر وينشأ على الحوار والمناقشة والنقد الايجابي البناء.

5-إسهام المؤسسات التربوية و التعليمية مع المجتمع ككل في التأسيس لمجتمع ذي مواطنة صالحة من خلال مشروع قومي عن المواطنة يشارك فيه نخبة من أساتذة التربية، والاخذ في الاعتبار عده آليات للمحافظة على الخصوصية الثقافية للمجتمع الليبي، والتأكيد على القيم الاجتماعية والوطنية السائدة، والتكيف مع تحديات العولمة.

الكلمات المفتاحية: الهوية– الهوية الوطنية – التعليم والهوية الوطنية — التربية والهوية.

Abstract:

The research aims to identify the concept of identity and the concept of national education, and the goals of national education, as well as to identify the theories that have been interpreted about the role of education in promoting the national identity, and to identify the values of national identity included in the course of national education in the basic education stage in the Libyan state, and to achieve the research goals the researchers used The descriptive-analytical approach, and the results of the research concluded that educational thought has an essential and important role in evaluating minds and directing them towards proper behavior. There is no doubt that the protection of young minds was and is still guaranteed by educators, to prepare a generation of nation-builders and protectors, and this role is complete only from During cooperation between institutions of different roles and functions, from the family and the school, and to harness the potentials that educators need to exert their efforts in immunizing young people, and directing it towards the thought that serves its religion and nation and preserving its identity and pride in it, and in light of the research results, the researchers recommend the following:

-1That the school climate provides an opportunity to support the national culture without being close to it, and without rejecting what is new from the product of knowledge development, which may contribute to the development of our culture and is consistent with our faith, and benefit the nation, so we preserve our national identity and at the same time go along with the process of development and change.

-2Working to deepen and enhance the social activity, by encouraging learners to participate in national events and events; That contributes to developing the spirit of belonging and loyalty to the homeland.

-3Holding training courses for educational supervisors and teachers during the service, during which they will acquire the necessary skills and directions and make them aware and understand, and aware of all dimensions of the national identity.

-4Working to activate civil culture programs, teaching them to learners at all educational levels about the values of national identity, and the necessity to activate human rights decisions, and that these decisions focus on the need to change the culture of silence, indoctrination, and throwing in the same approach It trains on freedom of opinion, accepts other opinion and arises on dialogue, discussion, and constructive positive criticism.

-5The contribution of educational and educational institutions with the society as a whole in establishing a society with valid citizenship through a national project on citizenship in which a group of educational professors participate in it, and taking into account several mechanisms to preserve the cultural privacy of the Libyan community, and to emphasize and assert control Globalization challenges.

- **المقدمة:**

لقد شهدت العُقود الأخيرة من القرن الماضي أحداثاً متلاحقة، وتطورات سريعة جعلت عملية التغير أمراً حتمياً في معظم دول العالم، مما جعل الاهتمام بتعزيز الهوية الوطنية أمراً في غاية الأهمية في عصر اتسم بالتغير، وقد استحوذ الأمر عناية المفكرين والعاملين في الحقل التربوي، وخاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الذي اتسم باختلاف القيم وقواعد السلوك، وتنامي العنف وتفكك العلاقات، وتشابك المصالح؛ ونظراً لما يواجه المجتمع الليبي من تحديات اجتماعية وثقافية، واقتصادية وسياسية وفكرية، فقدت بدأت الحاجة إلي عمليات شاملة من التقييم والاصلاح و تطوير للمناهج الدراسية بشكل عام، ومناهج التربية الوطنية بشكل خاص؛ ليحقق التعليم الأهداف السامية لهذا الوطن، وليصبح المتعلمين قادرين على التعامل مع متطلبات التنمية والمواطنة بشكل ايجابي وفاعل.

و تمثل الهوية الوطنية أحد المرتكزات الرئيسية التي تشكل العمود الفقري لكيان المجتمع، وتعمل الدول على تعزيزها لدى الأفراد لتجنيبهم خطر ما يسمى بأزمة الهوية أو اغتراب الهوية نتيجة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للعديد من العوامل التكنولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية سواء كانت داخلية أو خارجية.

وتُعد المناهج الدراسية من أبرز العناصر العملية التربوية والتعليمية في تشكيل شخصية المتعلم، فقد حرص واضعو المناهج على إثراء هذه المقررات بمجموعة من القيم المختلفة، وبذلك تشكل منهاج التربية الوطنية في مقدمة الوسائل التي يمكن توظيفها في تنمية وترسيخ هذه القيم لدى المتعلمين، وهذه التربية الوطنية لا تقف عند تأكيد حقوق المواطنين وواجباتهم، ولكنها تضع مستويات للسلوك الاجتماعي على وجه العموم، وتتيح فرص النشاط التي عن طريقها تبني المواطنة الصالحة بأوسع معانيها، وأيضاً من خلال تلبية احتياجات واهتمامات المتعلمين المعرفية والتربوية، والاجتماعية والنفسية وفق مراحل التعليم المختلفة، من أجل تربية الفرد الصالح، والانسان الواعي المنتمي إلي شعبه و أمته، والاعتزاز بالوطن وبهويته الوطنية والانتماء إليه.

مشكلة البحث:

يعيش –المجتمع الليبي– جملة من التغيرات الاجتماعية والاخلاقية، والفكرية والاقتصادية والسياسية والبيئية، **ويري الباحثان** إذا أردنا بناء دولة مدنية حقيقية مستقرة، فإنه يجب علينا من أجل ذلك أن ننجح في خلق هوية مُوحِّدة لكل الليبيين، والتأكيد على القواسم المشتركة بيننا فالانتماء للوطن الذي نتحدث عنه هو الانتماء إلى هوية واضحة وثابتة وصالحة في كل زمان، هوية مستقلة متميّزة تهدف الى خدمة الشعب الليبي، هوية ليس بها تعصب إلي قبيلة أو عرق وأقلية أو ايديولوجية معينة أو تابعة إلى دولة اخري، هوية لا يمكن أن تأتي إلاَّ من الداخل هوية تنمو تلقائيا بداخلنا دون قيود أو شروط، عبر سياسات تعليمية بمناهج تعزز وترسخ قيم المواطنة الحقيقية وخاصة في ظل تجانس بشري كبير؛ **كما يرى الباحثان** حتى تكون الهوية الوطنية مبنية على أسس ووعي وطني، فأنه لابد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها وزارة التعليم، يتم من خلالها تعريف الطالب المواطن بالعديد من مفاهيم الهوية الوطنية عن طريق مؤسساتها التعليمية؛ لترسخ وتعزيز مفهوم الهوية الوطنية .

وبناء على ما سبق ولأهمية ذلك، جاءت الورقة البحثية الحالية في معرفة دور المناهج التعليمية في ترسيخ الهوية الوطنية من خلال الاجابة على تساؤلات البحث الأتية:

1- ما الهوية وما مفهوم التربية الوطنية، وأهداف التربية الوطنية؟

2- ما النظريات التي فسرت عن دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية؟

3- ما القيم الوطنية المتضمنة في المناهج التربوية ودورها في ترسيخ الهوية الوطنية؟

- **أهداف البحث** :

هدف البحث الحالي إلي:

1- التعرف على مفهوم الهوية ومفهوم التربية الوطنية، وأهداف التربية الوطنية.

2- التعرف على النظريات التي فسرت عن دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية.

3- التعرف على قيم الهوية الوطنية المتضمنة في مقرر التربية الوطنية بمرحلة التعليم الأساسي بالدولة الليبية.

- **حدود البحث**: اقتصر البحث على الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية**: تناول البحث قيم الهوية الوطنية المتضمنة في مقرر التربية الوطنية بمرحلة التعليم الأساسي بالدولة الليبية.

- **الحدود الزمنية**: تم اجراء البحث خلال فصل الفصل الدراسي خريف 2019.

- **منهج البحث**: استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، بعرض الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث، و دارستها والتوصل إلي مجموعة من الاستنتاجات.

وللإجابة على التساؤل الأول من تساؤلات البحث والذي نص على:

1- ما الهوية وما مفهوم التربية الوطنية، وأهداف التربية الوطنية؟

وللإجابة على هذا التساؤل عرض الباحثان الأدبيات المتعلقة بمفهوم الهوية، ومفهوم الهوية الوطنية ومفهوم التربية الوطنية، وكذلك التعرف على أهداف و مكونات الهوية الوطنية، وفيما يلي بيان ذلك تفصيلاً.

-أولًا: مفهوم الهوية :

تزخر الكتابات العربية والأجنبية بالكثير من البحوث والدراسات التي تتناول موضوع الهوية التي قد تُوقع الباحث في نوع من اللبس عند الدراسة والبحث في هذا الموضوع، وتأتي صعوبة البحث في هذا الموضوع من صعوبة ايجاد تعريف محدد لمفهوم الهوية؛ وذلك لتعدد المدارس التي تناولت هذا الموضوع، فضلاً عن سعته وشموليته إذ يتشارك في تكوينه عوامل ومتغيرات عدة لاسيما المتغيرات المجتمعية التي تطرأ في فترات زمنية معينة والتي تشكل طبيعة الوعي البشري في ظرفيه الزماني و المكاني.

و مفهوم الهوية دخل إلي الفكر العربي في نهاية القرن (19) ومع بداية القرن (20)، حيث لا نجده ضمن المصطلحات المترجمة تلك الفترة مثل: الحرية الثورة، القومية المساواة، الوطن، فقد حدد العربي هويته في العصر الحديث متأثراً بعلاقات الهيمنة التي

فرضها عليه الغرب وبدافع التحرر من هذه الهيمنة من ناحية، ومن كل مظاهر الاستغلال والاستبداد والاضطهاد الداخلي من ناحية خاصة، وهذا ما عاني منه أفراد المجتمع الليبي خلال النظام السابق.

ومن خلال ذلك استعرض الباحثان هنا مفهوم الهوية لغة واطلاحاً، وكذلك عرض المفاهيم الحديثة التي تناولت هذا المصطلح، وفيما يلي بيان ذلك:

- **الهوية لغة**: حسب ما جاء في لسان العرب بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الياء المفتوحة بالنسبة لمصدر اللفظ (هو) أما الهوية بفتح الهاء فهي البئر البعيدة المهواة والموضع الذي يهوي ويسقط من وقف عليه، والمرأة التي لا تزال تهوى . [1]

- **الهوية اصطلاحا**: هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة، كما ذكر صاحب لسان العرب أيضاً ما قاله (الكفوئي): إن الهوية تطلق على ثلاثة معان، التشخيص والشخص نفسه والوجود الخارجي. [2]

- **أما التعاريف الحديثة للهوية** فقد أجملها (الخويلدي) بقوله: هي حقيقة الشيء وصفاته التي يتميز بها عن غيره وتظهر بها شخصيته، وأهم تلك المميزات هو الدين واللغة والقومية والتراث وعلى هذا تمثل الهوية الضمير الجمعي لأي تكتل بشري ومحتوى لهذا الضمير في الآن نفسه بما يشمله من قيم وعادات ومقومات تكيف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة. [3]

-ثانياً مفهوم الهوية الوطنية:

هي قدرة الأمة على تذويب جميع الفروقات الفرعية في جو ثقة المصلحة العليا للوطن والتي تعني مصلحة الجميع وخطورة القدرة على الانصهار سبب ضياع الهوية الوطنية أي ضياع الوطن بأجمعه. [4]

ويرى الباحثان أن التربية الوطنية: هي جزءٌ من التربية العامة، وأنه لا يمكن الفصل بينهما بشكل كبير، فبينما تركز التربية والتعليم عامة على إكساب التلميذ (المواطن) صفات وسلوكيات ومهارات يتم تحديدها عن طريق المسؤولين والمختصين في مجال التربية والتعليم؛ باعتبارها تعكس البعد الثقافي والاجتماعي للمجتمع، فإن التربية الوطنية هي جرعة مكثفة أو تأهيل أكثر تحديدا وتركيزا على الصفات والسلوكيات، والاتجاهات والمهارات التي تمكنه من القيام بأدواره ومسؤولياته ذات الأبعاد الأكثر عمومية، أي تلك الأدوار والمسؤوليات التي يتحملها بجانب غيره من المواطنين في المجتمع.

- **مكونات الهوية الوطنية:-**

يبدو أن تغير الهويات ينبغي أن يخضع لقانون التوازن بين الثوابت المميزة للهوية والعناصر القابلة للتحويل، وإلا كانت الهوية عرضة للخطر والتدمير، فالهوية تتضمن مكونات ثابتة وأخرى قابلة للتغير، ويعد الدين واللغة من الثوابت الراسخة، بينما تكون المكونات الأخرى من عادات وقيم وطرق تفكير قابلة للتغير في الشكل الإيجابي الذي تحدده حركية المجتمع وتفاعله بمحيطه الخارجي، وإذا كان القول بثبات اللغة كمعطي أساسي يحيل على الهوية، فإن ذلك لا يعني تحنيطها والحيلولة دون تطوير بنيتها لإنتاج أفكار جديدة وتوليد مصطلحات لغوية ذات قيمة.

وعلى العموم فإن مكونات الهوية الإنسانية تنسج وجودها عبر شبكة من العلائق التي تندرج في الخانات الحضارية والمشتركات التالية:-

1. وطن تاريخي مشترك.
1. ذاكرة تاريخية مشتركة.
2. ثقافة شعبية مشتركة.
3. منظومة حقوق وواجبات مشتركة. [6]

مقومات الهوية الوطنية:-

هي مجموعة المبادئ التي يمكن حصرها بالآتي :

1- أن تكون الهوية منسجمة مع معطيات الفكر السياسي و القانوني الحديث الذي يستند إلى قاعدة المواطنة بوصفها معياراً جوهرياً و مبدأ قانونياً في تأمين المساواة في الحقوق والواجبات لجميع أبناء الشعب ممن يحملون هذه الهوية.

2 - أن تكون الهوية معبرة عن الواقع الراهن للشعب بوصفه كلاً غير قابل للتجزئة، بمعنى أنها لن تكون انعكاساً لتصور فئة ما دون غيرها وهذا يجعلها هويةً وطنيةً بحق وليست تعبيراً عن موقف سياسي ضيق .

3-أن تكون الهوية عامل توحيد وتقوية وتفعيل للحراك السياسي الاجتماعي والاقتصادي في البلاد على الأسس الواردة في المبدأين أعلاه، و أساساً راسخاً لتعزيز الكيان السياسي الموحد للدولة واستكمال بناء مؤسساتها المعبرة عن وحدتها من جهة واستعادة سيادة البلاد و مواصلة دورها الإقليمي و الدولي من جهة أخرى . [7]

-رابعاً: أهداف التربية الوطنية:

يجمع التربويون على أن الهدف العام للتربية الوطنية يتمثل في إعداد المواطن الصالح أو الإنسان الصالح الذي يعرف حقوقه ويؤدي واجباته تجاه مجتمعه، وقد تعرض كثير من التربويين إلى ذكر أهداف تفصيلية للتربية الوطنية وذلك من منطلقات متعددة تأخذ في عين الاعتبار خصوصية كل مجتمع من حيث العقيدة التي يؤمن بها والفلسفة التي ينطلق منها، والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها، وحسب الموسوعة العالمية للتربية (1985) فإن الأهداف العامة للتربية للمواطنة تتشابه إلى حد كبير في كثير من الدول، حيث تتفق على قائمة من القيم، وتهدف التربية الوطنية الى :

1. تزويد التلاميذ بفهم إيجابي وواقعي للنظام السياسي الذي يعيشون فيه.
2. تعليم التلاميذ القيم، وضرورة مشاركتهم في القرارات السياسية التي تؤثر في مجرى حياتهم في البيئة المحلية.
3. فهم التلاميذ لحقوق الأفراد و واجباتهم.
4. فهم التلاميذ للنظام التشريعي للقطر الذي يعيشون فيه، واحترام وتقدير القوانين التشريعية.
5. التعرف على القضايا العامة الراهنة التي يعاني منها المجتمع الذي يعيش فيه التلاميذ.
6. فهم التعاون الدولي بين المجتمعات المختلفة والنشاطات السياسية الدولية.
7. فهم وسائل اشتراك التلاميذ في النشاطات الوطنية والقومية على المستوى المحلي والإقليمي العربي.

وللإجابة على التساؤل الثاني من تساؤلات البحث والذي نص على:

1- ما النظريات التي فسرت عن دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية؟

تناول الباحثان للإجابة على هذا التساؤل أهم النظريات التي فسرت حول دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية، وفيما يلي عرض تلك النظريات:

– النظريات التي فسرت دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية:–

تعددت المدارس الفلسفية التي اهتمت بكيفية اكتساب الفرد للمفاهيم الوطنية وتعلمها وتعزيزها لديه, ومن هذه النظريات:–

1–النظرية السلوكية : تشير الدراسات إلى أن المدرسة السلوكية التي ظهرت سنة 1912 م في الولايات المتحدة الأميركية، وكانت من أوائل المدارس التي اهتمت بكيفية تعليم المضامين المعرفية الوطنية وكان من أشهر مؤسسيها جون واطسون ومن أشهر رواد هذه النظرية سكنر وثورندايك، وترتكز هذه النظرية على أن تعلم أو تعديل أي سلوك أو مفهوم يتم من خلال الاستجابة لمؤثرات المحيط الخارجي القريب بدءا بالمجتمع الأول للفرد وهو أسرته وصولا إلى المجتمع الأكبر المتمثل في المدرسة والجامعة والمجتمع بشكل عام، بالتالي فإن المفاهيم الوطنية يمكن أن يتم دعمها وتعزيزها فتقوى وتتعزز في المستقبل، أو أن لا يتم الاهتمام بها, فيقل الاهتمام بها بعد ذلك, وكما تشير النظرية إلى أن مفهوم المثير والاستجابة يجسدان دوراً مهماً في هذه العملية، كما تستند هذه النظرية إلى التعزيز والعقاب في عملية التعلم , فكما أشارت تجارب إدوارد لي ثورندايك أن التحسينات والمكافآت بصفة عامة تدعم عملية التعلم وتثبتها، في حين أن العقاب ينتقص من الاستجابة, بالتالي فإن مكافأة الفرد من قبل الأسرة أو المدرسة على انتمائه وولائه وإخلاصه، يساعد في تعزيز مقومات الهوية الوطنية لديه, وعقابه على ترك ذلك يردعه ويعدل سلوكه الخاطئ، كما تشير هذه النظرية إلى أن التعلم هو عملية تغير لسلوك ومعارف الفرد وهذا ما تحتاجه الهوية الوطنية التي تتغير وتتجدد عناصرها إذ أن للهوية الوطنية صفات وسمات، متطورة متجددة لا يمكن استعادتها من حضارات قديمة فقط، وتشير النظرية السلوكية في مضمونها المعرفي إلى أن أي مضمون معرفي لابد أن يقدم للفرد بشكل مثير بحيث تتوافر فيه شروط قادرة على إثارة الاهتمام والميول والتحفيز نحو تعلم هذا المضمون المعرفي, وهذا ما يجب أن تتم مراعاته عند تعليم مفهوم الهوية الوطنية وتعزيزه بحيث يضمن تحفيز الأفراد على تعزيز المعرفة بالهوية الوطنية لديهم، كما تشير النظرية السلوكية إلى العرض النسقي لطريقة التعلم المتبعة في إكساب الفرد القيم المعرفية كالهوية الوطنية والانتماء والولاء, وهذا يتطلب تفكيك المضمون المعرفي للهوية الوطنية وتقسيمه وفق وقائع ومعطيات، مع ضبط العلاقات بين مكوناتها، ثم تقديمها وفق تسلسل متدرج ومتكامل . كما تشترط النظرية السلوكية التناسب والتكيف بمعنى أن المفاهيم التي تقدّم للفرد يجب أن تتناسب ومستوى نموه من جميع النواحي, بالتالي لابد من التدرج في تعزيز قيمة الهوية الوطنية لدى النشء شيئا فشيئا حتى يتمكن من الإلمام بكل مكوناتها.[5]

2–نظرية التعلم "الجشطلتية ":

ترتكز أسس هذه النظرية على مفهوم الدافعية الأصلية, وذلك بمعنى أن تعزيز التعلم ينبغي أن يكون نابعا من الداخل, ويتحقق التعلم عند تحقق الفهم الذي هو مشف استبصاري لمعنى الجشطلت، أي كشف جميع العلاقات المرتبطة بالموضوع، والانتقال من الغموض إلى الوضوح في المفاهيم، إذن فالنظرية الجشطلتية تنحى منحى مختلف عن النظرية السلوكية فهي تشير إلى أن قدرة الفرد على التعلم تتوقف على مستوى الذكاء, العمر الزمني, الخبرة السابقة, بالإضافة إلى أن يكون هناك دافع للتعلم, والقيم الوطنية تعد مطلباً روحياً لا بد من إشباعه بالتالي فإن هناك دافع لتعلم القيم الوطنية, كما تشير هذه النظرية إلى أن القيم

والمضامين المعرفية التي يتعلمها الفرد من خلال النظرية الجشطالتية ترسخ وتتعزز بالفهم وليس من خلال التطبيق الآلي للقوانين والقواعد.

3–نظرية التعلم البنائية:– أما نظرية التعلم البنائية والتي رائدها جان بياجي الجشطالتية فبياجي يرى أن التعلم يكتسب عن طريق المنبع الخارجي, وتعتبر نظرية التعلم البنائية (أو التكوينية) من أهم النظريات التي أحدثت ثورة عميقة في الأدبيات التربوية الحديثة خصوصا مع جان بياجي، الذي ركز على أن التعلم هو تكيف الفرد مع معطيات وخصائص المحيط المادي والاجتماعي, وهذا المحيط يسهم في تشكيل الهوية الوطنية لديه، ومن أهم مبادئ التعلم في هذه النظرية أن الخطأ شرط التعلم، إذ أن الخطأ هو فرصة وموقف، من خلال تجاوزه يتم بناء المعرفة التي تعتبر صحيحة؛ والفهم شرط ضروري للتعلم، والتعلم يقترن بالتجربة وليس بالتلقين وعليه وحسب بياجي يجب تبني بعض الضوابط في اكساب الطفل المفاهيم الوطنية كالهوية والولاء والانتماء, ومن خلالها يستطيع المتعلم أن يكوّن المفاهيم ويضبط العلاقات بين عناصرها بدل استقبالها عن طريق التلقين, كما يجب التدرج في إكساب الأطفال هذه القيم بشكل يوازي تطور المراحل النمائية لسنوات التعلم. [8]

وللإجابة على التساؤل الثالث من تساؤلات البحث والذي نص على:

- **ما القيم الوطنية المتضمنة في المناهج التربوية ودورها في ترسيخ الهوية الوطنية؟**

لتعرف عن دور المناهج التربوية في ترسيخ الهوية الوطنية قام الباحثان بدراسة وتحليل قيم الهوية الوطنية المتضمنة في مقرر التربية الوطنية بمرحلة التعليم الأساسي بالدولة الليبية، وفيما يلي بيان ذلك:

- **دور المناهج التربوية في ترسيخ الهوية الوطنية:–**

المناهج التعليمية هي حلقة الوصل بين التربية كفلسفة وأطر نظرية وفكرية تبنى على أسس قيمية واجتماعية وثقافية ونفسية ومعرفية؛ وبين التعليم بوصفه الجانب التطبيقي الذي من خلاله يمكن أن يتحقق ما يسمى بالأهداف التربوية التي تعرف على أنها توجيه الناشئة نحو السلوك المرغوب ؛ وذلك لتحقيق تكيف الفرد مع ذاته ومحيطه وتكوين ما يسمى بالمواطنة الصالحة، كما أن المناهج تمثل الثقافة المشتركة غير الاختيارية بين جميع أفراد المجتمع على عكس المؤثرات والمتغيرات الأخرى المتمثلة في الإعلام المقروء والمرئي والمسموع والانترنت والملتقيات والمؤتمرات، الذي غالباً ما يحدده الفرد بذاته حسب توجهه وميوله ورغباته، ومن هنا ينبغي أن تحرص القيادة التربوية في ليبيا أن تجعل من هذه المادة المشتركة مادة كافية لغرس مبادئ الوحدة الوطنية والهوية الوطنية، وتجذير الولاء الوطني والمواطنة في الناشئة، وأن تتضمن المناهج جرعة متكاملة لتحصين أبناء الوطن من الانجرار نحو تغليب النزعات الاثنية أو الاقلية والقبلية والمناطقية والدينية .

وإن المناهج التعليمية إذا ما أدت دورها في ترسيخ الهوية الوطنية بالنسبة للشباب والناشئة (الطالب المواطن) بالشكل المطلوب فلا يمكن أن تبرز مشكلات كهذه التي نراها الآن، التي تدعو إلى شق وحدة الوطن وزعزعة السلم الاجتماعي الليبي.

وكون العملية التعليمية في مجملها تهدف إلى غرس القيم التعليمية التي تربط الإنسان بعالمه وتقوم بإعداد ذهنه وتفكيره بالمعارف المختلفة سواء منها العلمية والثقافية أو التاريخية، أو الجغرافية أو الاجتماعية ومنها الوطنية والإنسانية؛ وهذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال مناهج تُعد لهذا الغرض؛ وفي المقدمة منها وخاصة منهج التربية الوطنية، كونه يرافق النمو الذهني والعقلي في مرحلته

الأولى والتي يُعد فيها النشء هم الشريحة الهامة في هذا الاستهداف؛ لكونهم لم يعاصروا بعض التحولات والعمليات الاجتماعية والوطنية، التي هي تُعد التاريخ الفعلي لبيئة وجودهم وبيئة آبائهم وأجدادهم وموروثهم الثقافي.

إن المنهج التعليمي هو المخصب الأساس للذهن والذاكرة الليبية إزاء تمسكها بقيم الوحدة والهوية الوطنية، وهو المسئول عن ترسيخها وتنميتها في وعي وعقول الأجيال الحالية واللاحقة، ومما لاشك فيه أنه سيكون للمناهج التعليمية إسهاماً في ترسيخ المبادئ والقيم التي تعزز من انتماء الشباب والناشئة إلى وطنهم، ولذلك يصبح من الضروري جداً أن يكون هذا المنهاج كافياً ووافياً لتعزيز وتجديد وترسيخ قيم الولاء الوطني كمدخل اساسي للهوية الوطنية.

ولكن السؤال الأهم في تقديرنا هو إلى أي مدى استطاعت المناهج التعليمية الليبية الآن أن تغرس وتعزز وترسخ هذه القيم الوطنية الكبرى في ذهن الناشئة والشباب(الطالب المواطن) ، من خلال كتب التربية الوطنية الجديدة في مرحلة التعليم الاساسي في طبعتها 2018/ 2019م؟ وكذلك فإننا بحاجة إلى الوقوف بالتقييم إزاء ما تقدمه هذه الكتب، وكذلك الطرق والوسائل لتقديم هذه المادة ، وأيضاً عن الكادر التدريسي من المعلمين الذي يُدرس ويُقدم هذه المادة، وهل تم تهيئته لهذه المادة وتدريبه على تدريسها؟ وألاهم من ذلك هو إيجاد الأدوات والآليات والإجراءات السليمة، والإرادة الحقيقية لضمان نجاح مشروع التربية الوطنية في ترسيخ قيم الهوية الوطنية في الناشئة والشباب الليبي.

ومن الضروري جدا أن يكون هذا المنهاج كافياً ووافياً لتعزيز وتجديد الولاء الوطني كمدخل أساس للهوية الوطنية، وتحصين أبناء الوطن من الانجرار نحو تغليب النزعات القبليةً والحزبية والاقلية حمايةً للسلم الاجتماعي الذي تنتعش في أجوائه الهوية الوطنية، والاعتزاز بها فينتعش الوعي الوطني والوعي بالهوية الوطنية التي تأتي في مرحلة لاحقة على الأول – الوعي الوطني– الذي قد يتواجد بين الطلاب.

– **الاستنتاجات والتوصيات:**

إن التربية تسعى دوماً إلي إعداد إنسان قادر على التكيف مع الواقع الاجتماعي والثقافي المحيط به، حيث أصبحت محط آمال الأمة وتطورها، وكونها تعكس الحاضر وتسمو بالمستقبل إلي آفاق رحبه، فهي تقوم على أساس تربية الانسان – نواة المجتمع الأولية – تربية صحيحة وشاملة، وتحرص على تنشئته وفق مبادئ وقيم مجتمعه و وطنه، ومؤثرة في تعديل سلوكه، مع التأكيد والاحتفاظ على هويته وكيانه الثقافي.

وأن للفكر التربوي دور أساسي ومهم في تقويم العقول وتوجيهها نحو السلوك السليم، ولا شك أن حماية عقول الشباب كانت ولازالت مكفولة من قبل التربويون، من أجل إعداد جيل من بناة الأمة وحُماتُها، وهذا الدور لا يكتمل إلا من خلال التعاون بين مؤسسات باختلاف أدوارها ووظائفها، من الأسرة والمدرسة، وتسخير الامكانات التي يحتاجها التربويون لبذل جهودهم في تحصين الشباب ، و توجيهه نحو الفكر الذي يخدم دينه و أمته والحفاظ على هويته والاعتزاز بها.

و من خلال رصد وتحليل مقرر التربية الوطنية المعتمد لدى مؤسسات التعليم الأساسي بالدولة الليبية، يأمل الباحثان من خلال هذا المقرر تحقيق الآتي:-

1-الأصالة في مواجهة التغريب، مع الايمان بأهمية التواصل الحضاري.

2-الديمقراطية في مواجهة الاستبداد، بالتركيز على المشكلات وليس الأشخاص.

3-التنمية في مواجهة التخلف، بتعزيز البناء القيمي والأخلاقي للفرد.

4-الوحدة في مواجهة التجزئة، بتثمين الايجابيات التي تسهم في ترسيخ الهوية الوطنية.

5-العدالة الاجتماعية في مواجهة الاستغلال، بالتركيز على المصالح وليس المواقف.

6-الاستقلال في مواجهة الهيمنة الأجنبية، من خلال التأكيد على مبدأ الوحدة الوطنية.

التوصيات:-

بناء على ما توصل إليه البحث من استنتاجات يوصي الباحثان بالآتي:

1-أن يتيح المناخ المدرسي الفرصة لدعم الثقافة الوطنية دون الانغلاق عليها، ودون الرفض لما هو جديد من نتاج التطور المعرفي، الذي قد يسهم في تطوير ثقافتنا ويتفق مع عقيدتنا، ويعود بالنفع على الوطن، فنحافظ على هويتنا الوطنية وبنفس الوقت نساير عملية التطور والتغيير.

2-العمل على تعميق وتعزيز النشاط الاجتماعي، من خلال حث المتعلمين على المشاركة في الفاعليات والمناسبات الوطنية؛ التي تساهم في تنمية روح الانتماء و الولاء للوطن.

3-عقد دورات تدريبية للمشرفين التربويين والمعلمين أثناء الخدمة، يتم من خلالها اكسابهم المهارات والاتجاهات اللازمة وتجعلهم على وعي وفهم، وإدراك جميع أبعاد الهوية الوطنية.

4-العمل على تفعيل برامج الثقافة المدنية، وتدريسها للمتعلمين في جميع المراحل التعليمية حول قيم الهوية الوطنية، وضرورة تفعيل مقررات حقوق الانسان، وأن تركز هذه المقررات على ضرورة تغيير ثقافة الصمت والتلقين والالقاء في أسلوب التعامل مع المتعلمين، إلى أسلوب حواري يحقق فيه المتعلم ذاته ويتدرب على حرية الرأي، وتقبل الرأي الاخر وينشأ على الحوار والمناقشة والنقد الايجابي البناء.

5-إسهام المؤسسات التربوية و التعليمية مع المجتمع ككل في التأسيس لمجتمع ذي مواطنة صالحة من خلال مشروع قومي عن المواطنة يشارك فيه نخبة من أساتذة التربية، والاخذ في الاعتبار عده آليات للمحافظة على الخصوصية الثقافية للمجتمع الليبي، والتأكيد على القيم الاجتماعية والوطنية السائدة، والتكيف مع تحديات العولمة.

6-توعية أفراد المجتمع حول مهددات الهوية الوطنية، عبر وسائل الاعلام المختلفة.

7-العمل على تشجيع فلسفة التعليم الوطنية التي تركز على إنعاش الهوية الوطنية الجامعة والشاملة.

8-دعم المؤتمرات والملتقيات والفاعليات ذات الطابع الوطني الجمعي، التي تهدف إلي ترسيخ قيم المواطنة و الوحدة الوطنية، والمصالحة الوطنية بين أفراد المجتمع الليبي الواحد.

9-ضرورة ربط المتعلمين أثناء تدريسهم لموضوعات التربية الوطنية بما يدور في المجتمع من قضايا ومشكلات، التي قد تؤثر عليهم شخصياً، أو على أوطانهم بشكل مباشر أو غير مباشر.

المراجع

1. ابن منظور، لسان العرب، مادة هوا،317/6.
2. أبو الحسن على بن محمد،(ت816هـ/1413م)
3. الخويلدي، زهير،(2011)، الهوية السردية والتحدي العولمي، منشورات الكتاب، لندن.
4. الجابري، محمد عابد ،(1996)، مسألة الهوية العروبة والإسلام والغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
5. الشرقاوي ، أنور محمد،(1982)، التعلم والشخصية، مجلة عالم الفكر، مج 13 .
6. القادري ،إبراهيم،(2008)، حول مفهوم الهوية ومكوناتها الأساسية.
7. برهان ، غليون،(1995)، حوارات من عصر الحروب الأهلية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر. بيروت.
8. عبد الرحمن ، برهان حافظ ، (2010) " دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين جامعة النجاح أنموذجا"، جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة.